وروحاً) فعيسى هو الابيض (١) في اللغة (ويقال) هو عبريٌّ لا اشتقاقَ له وروحا (٢) لأنه كانَ من ريح جبريل (ويقال) لا بل خرجَ

(١) لعل الاولى ان يقول والله اعلم انه مشتق من العَيَس او العِيسة لون العِيس وهو بياض بمخالطه شيءٌ من شقرة (وعيسى) فعلى وليست ألفه للتأنيث وانما هو اعجمي ولو كانت للتأنيث لم ينصرف في النكرة وهو ينصرف فيها — وهو اسم عبرانيٌّ او سريانيٌّ وقيل هو مقلوب (يسوع) وهو عبرانيٌّ ايضاً واصله تحريف عيسو وجمعه — عِيسُون بفتح السين تقول جاء العِيسُون ورأيت العِيسِين ومررت بالعِيسِين وأجاز الكوفيُّون ضمَّ السين قبل الواو وكسرها قبل الياء ولم يجزه البصريُّون وكذلك القول في موسى والنسبة اليها عيسويٌّ وموسويٌّ وان شئت قلت عيسيٌّ وموسيٌّ بالحذف وغلط من قال عيساويٌّ اهـ مصحح

(٢) قال المفسرون في تفسير قوله تعالى (وكلمته القاها الى مريم وروح منه) اي كونه بقوله — كن — فكان بشراً من غير اب وقيل كلمته بشارة الله مريم ورسالته اليها على لسان جبريل بقوله (إذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه) وقيل الكلمة ها هنا بمعنى الآية ومنه (وصدقت بكلمات ربها) وقوله (ما نفدت كلمات الله) — (والقاها الى مريم) اي اوصلها اليها (وروحٌ منه) اي ذو روح قالوا وسمي روحاً لانه حصل من الريح الحاصل من نفخ جبريل — اي ارسل جبريل فنفخ في جيب درع مريم فحملت باذن الله وهذه الاضافة للتفضيل والتشريف وان كانت جميع الارواح من خلقه تعالى (وقيل) قد يسمى من تظهر منه الاشياء العجيبة روحا ويضاف الى الله فيقال — هذا روح من الله اي من خلقه كما يقال في النعمة انها من الله وقيل — روح منه اي من خلقه وقيل — رحمة منه وقيل — برهان منه وكان عيسى برهاناً وحجة على قومه والمعنى روحٌ كائنةٌ منه وجعلت الروح منه تعالى وان كانت بنفخ جبريل لكونه تعالى الآمر لجبريل بالنفخ والمعنى — ليس هو كما زعمتم ابن الله وإلهاً معه او ثالث ثلاثة لان ذا الروح مركب والإله منزهٌ عن التركيب وعن نسبة المركب اليه — وعن ابي موسى ان النجاشي قال لجعفر ما يقول صاحبك في ابن مريم — قال يقولُ فيه قول الله تعالى « وهو روح الله وكلمته اخرجه من البتول العذراء لم يقربها بشر فتناول عودا من الارض فرفعه فقال يامعشر القسيسين والرهبان ما يزيد هؤلاء على ما تقولون في ابن مريم ما يزن هذه » وعن ابن مسعود بأطول من هذا واخرج البخاري عن عمر قال — قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تُطْرُوني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم فإنما انا عبدٌ فقولوا عبد الله ورسوله — وعن عبادة بن الصامت قال — قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وان عيسى عبده ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان له من العمل — اخرجه الشيخان وقد بسطنا المقام في هذا الموضوع لانه موضوع خلاف جسيم بين اهل الاسلام والنصرانية فهو اولى بزيادة الشرح والايضاح اهـ مصحح

من الماء من تربة أمه الى رحمها بنفخ جبريل وهو من الماء لا من الريح (ويقال) ولد في ساعته (ويقال) لثمانية اشهر (ويقال) للمدة الكاملة (وأما تسميته كلمة) فلأنه صار بكلمته مخلوقاً وسماه (مسيحاً) لأنه كان يسيح في الارض (ويقال) ولد ممسوحاً بالدهن (ويقال) لأنه كان يمسح الضُّرَّ عن الاعمى والابرص والأكمه (ويقال) المسيحُ الذي لا يكون لقدمه أخمص وسميت أمه مريم من قولهم مرَتْ (١) اي طابت ويقال مرَّت في الطاعة كمرور الحوت في الماء وسمي الله تعالى مريم باسمها سبع مرات في القرآن ولم يسمِّ من النساء غيرها وخاطبها فقال (يا مريم) كما خاطب الأنبياء وقال (واذكرْ في الكتابِ مريم) كما قال لابراهيم وغيره من الأنبياء وقال (إنَّ الله اصطفاكِ وطهَّركِ واصطفاكِ) ومن معجزاتها رزقها بغير حساب كما أعطى سليمان فقال (هذا عطاؤنا فامنن او أمسك بغير حساب) وتكليم الملائكة لها وإرسال جبريل اليها وولادتها من غير لمسٍ وبرآءتها بلسان صبيٍّ نبيٍّ وضمها مع نبيٍّ في آية واحدة فقال تعالى (وجعلنا ابن مريم وأمَّه آية) ولهذا ذهب بعضهم إلى أنها نبية (سوء آل) لم أمرها بهزّ الجذع (قيل) لأنها تعجبت من ولد بغير أب فقال الله تعالى (وهزّي اليك بجذع النخلة) فهزَّت بجذع نخلة يابسة

(١) الذي في كتب اللغة في مادة م ري — مَرَى الشيء استخرجه هذا اذا كانت بتخفيف الراء واما اذا كانت بتشديدها فهي مرَّضد حلا او من المرور وفي بعض النسخ « رمت اي طابت » وهذا المعنى ليس في كتاب من كتب اللغة فلعلها رامت بالألف بعد الراء بمعنى طابت ولكن لا يساعدنا تركيب اسم مريم على هذا الاشتقاق البعيد وبالله يا ترى ما الداعي لهذا التعسف كله وهذا الاسم سرياني علم للمرأة معناه المرتفعة ولاريب في ان مريم العذراء مرتفعة الشأن سيدنا عيسى عليه السلام فالاولى ان يقال انها سميت بهذا الاسم لذلك والله اعلم اهـ مصحح

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)